ارتباط بين أعراض الشيزوفرينيا والذاكرة الحسية المتغيرة: دراسة حديثة

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 16, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). ارتباط بين أعراض الشيزوفرينيا والذاكرة الحسية المتغيرة: دراسة حديثة. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=119021

ARABPSYCHOLOGY.COM

هل تساءلت يومًا عن سبب سماع بعض الأشخاص أصواتًا أو رؤيتهم أشياء لا يراها الآخرون؟ أو لماذا يجد البعض صعوبة بالغة في التركيز في محيطهم؟ هذه التجارب، التي غالبًا ما ترتبط بالفصام، قد تكون مرتبطة بمجموعة من السمات التي تظهر لدى الأفراد الأصحاء أيضًا، وهي ما يُعرف بـ "الشيزوتيبية" (schizotypy). دراسة حديثة تلقي الضوء على التغيرات الدقيقة في طريقة معالجة الدماغ للمعلومات الحسية لدى هؤلاء الأفراد، مما قد يساعد في فهم أفضل لأصول هذا الاضطراب المعقد.

منهجية البحث

قام باحثون بقيادة و. أ. تورنس بدراسة نشاط الدماغ لدى مجموعة من المشاركين الأصحاء الذين أكملوا استبيانًا لتقييم سمات الشيزوتيبية لديهم، وهو استبيان يُعرف باسم ""Schizophrenia Personality Questionnaire - Brief Revised (SPQ-BR))". تم تقسيم المشاركين إلى مجموعتين: مجموعة ذات درجات عالية في الاستبيان (تشير إلى مستوى عالٍ من الشيزوتيبية) ومجموعة ضابطة ذات درجات متوسطة. استخدم الباحثون تقنية تسمى "تسجيلات الأحداث المتعلقة بالدماغ" (Electroencephalography - EEG) لقياس النشاط الكهربائي للدماغ أثناء قيام المشاركين بمهمة سمعية بسيطة. تضمنت المهمة الاستماع إلى سلسلة من النغمات المتشابهة، مع إدخال نغمة مختلفة بشكل غير متوقع بين الحين والآخر. ركز الباحثون على مكونين رئيسيين من استجابة الدماغ: المكون N100 (وهو استجابة أولية للدماغ لأي صوت) والمكون MMN (وهو استجابة للدماغ للفرق بين الأصوات المتوقعة وغير المتوقعة).

الهدف من الدراسة

كان الهدف الرئيسي من الدراسة هو تحديد ما إذا كان الأفراد الذين يظهرون سمات شيزوتيبية عالية يظهرون أيضًا اختلافات في طريقة معالجة الدماغ للمعلومات السمعية، وتحديدًا في الاستجابات العصبية الأولية (N100) وفي القدرة على التنبؤ بالأحداث الحسية (MMN). يعتمد هذا البحث على فكرة أن هناك استمرارية في السمات بين الأفراد الأصحاء والمرضى المصابين باضطرابات الفصام، وأن دراسة هذه السمات في الأفراد الأصحاء يمكن أن توفر رؤى قيمة حول الآليات العصبية الكامنة وراء هذه الاضطرابات.

النتائج

أظهرت النتائج أن المشاركين ذوي السمات الشيزوتيبية العالية أظهروا تأخرًا في زمن استجابة MMN، على الرغم من أن قوة الاستجابة (amplitude) ظلت سليمة. هذا النمط من النتائج مشابه لما يُلاحظ لدى المرضى الذين يعانون من أعراض سلبية للفصام (مثل الانسحاب الاجتماعي وصعوبة التعبير عن المشاعر). الأكثر إثارة للاهتمام، هو أن انخفاض قوة استجابة N100 كان مرتبطًا بشكل خاص بالدرجات العالية في عامل "التفكك" (disorganized) في استبيان SPQ-BR. هذا العامل يشير إلى صعوبات في التفكير المنطقي والتنظيم السلوكي. بمعنى آخر، كلما زادت أعراض التفكك لدى المشاركين، كلما كانت استجابة الدماغ الأولية للأصوات أضعف.

أشار الباحثون إلى أن هذه النتائج تشير إلى أن آليات معالجة المعلومات الحسية المختلفة تتأثر بشكل متفاوت بسمات الشيزوتيبية. ففي حين أن القدرة على التنبؤ بالأحداث الحسية (MMN) قد تتأثر بشكل عام، فإن الاستجابة الأولية للأصوات (N100) قد تكون مرتبطة بشكل خاص بالصعوبات في التفكير والتنظيم.

ARABPSYCHOLOGY.COM

دلالات البحث

تُظهر هذه الدراسة أن التغيرات في معالجة المعلومات السمعية يمكن اكتشافها حتى في الأفراد الأصحاء الذين يظهرون سمات شيزوتيبية. وهذا يشير إلى أن هذه التغيرات قد تكون علامات مبكرة للخطر، أي أنها قد تسبق ظهور أعراض الفصام الكامل. من خلال فهم أفضل للآليات العصبية الكامنة وراء هذه التغيرات، قد يكون من الممكن تطوير استراتيجيات تدخل مبكرة للمساعدة في منع تطور الاضطراب لدى الأفراد المعرضين للخطر.

يؤكد الباحثون على أن هناك حاجة إلى مزيد من البحث للتحقق من هذه النتائج وتحديد ما إذا كانت سمات الشيزوتيبية يمكن أن تكون بمثابة مؤشر موثوق به لخطر الإصابة باضطرابات الفصام. ومع ذلك، فإن هذه الدراسة تمثل خطوة مهمة نحو فهم أفضل للعلاقة المعقدة بين سمات الشخصية والآليات العصبية الكامنة وراء الاضطرابات النفسية.

Reference

Torrens, W.A. (2026). *Perturbed sensory memory associated with schizotypy symptom load*. Schizophrenia Research.

DOI: 10.1016/j.schres.2025.12.001

ARABPSYCHOLOGY.COM